الشيخ عمر عبد الرحمن فك الله أسره

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}

بقلم؛ أبي محمد المقدسي

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

عرفت الشيخ عمر عبد الرحمن حفظه الله - أول ما عرفته - يوم التقيته بمكة، وحضرت دروسه وجلساته في منى مرارا في موسم من مواسم الحج.

وعرفت فيه يومها - أول ما عرفت - جرأة في قول الحق وشجاعة في التحريض على نصر الدين.

لا يحتاج الشيخ شهادة مثلي بها، فالقاصي والداني يعرف من هو الشيخ.

ثم التقيته بعد سنين مرارا في بيشاور على ما هو عليه، لم يبدل ولم يغير، شعلة وقادة في التحريض على نصر الدين لم أرها من أهل جيله في زماننا إلا في نفر معدودين، منهم شيخنا العلامة حمود الشعيبي رحمه الله تعالى.

وتتابعت المحن على الشيخ - كما سردها الشيخ عبد الآخر حماد - إلى أن وقع في أسر الصليبيين في أمريكا عليها لعائن الله، وبلغنا نبأ ذلك وما يعانيه من تضييق وأذى ونحن نرسف بقيودنا في سجون الطواغيت، فالله يعلم كم ألمنا ذلك، فقد كنا نكتوي بنار السجن وقتها، ولا نحب مثل ذلك للشيخ؛ إذ نعلم أن سجنه اليوم ليس كما كان بالأمس، حيث كان معه في سجنه بمصر إخوان وطلبة وأبناء يقومون على خدمته ويكرمونه، فإنه وربي يستحق الإكرام.

أما اليوم؛ فها هو ثبته الله فريد وحيد في سجنه، بين قوم لا يرقبون في عالم رباني وشيخ مؤمن إلا ولا ذمة.

ولكنها كلماته التي قالها لبعض إخوانه، لا أجد أن أقول له أبلغ منها: (لقد بعتم أنفسكم لله ورضيتم بالجنة ثمناً لها،

وهـو سـبحانه صـاحب الحـق فـي أن يضـع السـلعة الـتي اشتراها حيث شاء، ومـا عليكـم إلا التسـليم والرضـا، لأنهـا بالبيع خرجت عن ملككم، فـإن شـاء ابتلاكـم بالسـجن، وإن شاء رزقكم الشـهادة، وليـس لكـم أن تشـترطوا فتقولـوا؛ نريد شهادة ولا نريد سجناً) أهـ.

عذرا شيخنا وحبيبنا، العلم الأشـم الأسـير، فـوالله إننـا لمقصرون في حقك أشد التقصير.

لم ننسك شيخنا، فما زلت في قلوبنـا نبتهـل إلـى اللـه تعالى ليل نهار أن يمكننـا فنفـك أسـرك، ويجمعنـا بـك فـي ميادين نصرة دينه، فنحسـبك - أي واللـه - مـن أنصـار اللـه الربيين.

وقد رأيت مقالة الشيخ عبد الآخر حماد هـذه، فـآلمتني وأثارت بي الشجون، فرأيت أن أثبتها في موقعي[1]، تذكيراً لي ولغيري بتقصيرنا في حق هـذا العلـم الجليـل، عـلّ هـذا التذكير يساهم في التحرك لنصرة شيخنا بكل سبيل.

وإن من أعجز الناس مع عجز عن نصرته ولو بالدعاء.

فلنتذكر شيخنا الجليل في ليالي هـذا الشـهر الفضـيل، ونخلص في الدعاء له ولسائر أسرى المسلمين؛ أن يثبتهـم الله علـى الحـق المـبين، ويفـك أسـرهم، ويكبـت عـدوهم، ويمكن لعباده المؤمنين.

أبو محمد المقدسي
منتصف شهر رمضان/ 1423 هـ

منبر التوحيد والجهاد

* * *

tth
tth
tth
tth
tth

[1] المقالة بعنوان؛ تحت باب "فكوا الـ